

ترجمة مقامات الحريري والتحديات اللغوية: نظر في ترجمة مايكل كوبرسون

بسمة عروس*

أستاذ التعليم العالي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود
barous@ksu.edu.sa

التشر: 2025/12/26.

القبول: 2025/11/02

الإرسال: 2025/08/04

ملخص:

ينظر هذا البحث في قضية العصي على الترجمة فيحاول سبرها نظريا ثم تطبيقيا بتحليل مظاهر منها في ترجمة مقامات الحريري لـ "مايكل كوبرسون". وانطلاقا من الجهود النظرية لبعض المنظرين والفلاسفة يتبين أن تجربة التعامل مع مستوى ما لا يقبل الترجمة تكاد تلامس جوهر العملية برمتها. وتمثل محاولة "كوبرسون" علامة في تاريخ المحاولات لترجمة مقامات الحريري كونها استطاعت تجاوز الكثير من صعوبات الترجمة باعتماد إستراتيجية ذكية تنفذ داخل روح النص العربي وتتناور معه. كشف تحليل بعض الأمثلة من ترجمة "كوبرسون" عن حيل ترجمة منها الاشتغال على التنويعات على اللسان الإنجليزي وتكثيف اللهجات والاستعمالات اللغوية المحلية ومنها كذلك الاقتباسات والإحالات على نصوص من الأدب العالمي بحيث تبدو المقامات الحربية نصا مفتوحا على سياقات أدبية غير عربية.

الكلمات المفتاحية: مايكل كوبرسون- العصي على الترجمة- التوطين – التغريب- مقامات الحريري-

Abstract:

This research examines the issue of untranslatability, attempting to explore it theoretically and then practically by analyzing aspects of it in Michael Cooperson's translation of Al-Hariri's Maqamat. Based on the theoretical efforts of some theorists and philosophers, it becomes clear that the experience of dealing with the untranslatable level almost touches on the essence of the entire process. Cooperson's attempt

represents a landmark in the history of attempts to translate Al-Hariri's Maqamat, as it was able to overcome many of the translation difficulties by adopting an intelligent strategy that is implemented within the spirit of the Arabic text and engages with it. An analysis of some examples from Cooperson's translation reveals translation tricks, including the use of variations in the English language, the intensification of local dialects and linguistic usages, as well as quotations and references to texts from world literature, such that Al-Maqamat Al-Hariri appears as a text open to non-Arabic literary contexts.

Key Words: Micheal Cooperson- Untranslatable- Domestication-Foreignization- Hariri's Maqamet.

مقدمة:

تعدّ ترجمة مقامات الحريري مغامرة صعبة حتى على المترجم الحاذق فقد أشار المستشرق الفرنسي "سيلفستر دوساسي" قبل قرن من الزمن إلى صعوبة هذه الترجمة فضلا عن عدم جدواها بالنسبة إلى القارئ غير العربي، كونه لن يجد في نصوص "المقامات الأدبية" ¹ سوى الحيل اللغوية والألاعيب الأسلوبية ².

وعلى الرغم من قيمة هذا الرأي الصادر عن مستشرق يعدّ من شراح الحريري، نجد المستعرب والمترجم الأمريكي "مايكل كوبرسون"، يقدّم في سنة 2020 ترجمةً لمقامات الحريري حاز بها جائزة الشيخ زايد للكتاب عن فرع الترجمة وذلك سنة 2021 ³. وقد أعرب المترجم عن سلوكه مسلكا مشابها لمسلك بطل المقامات أبي زيد السروجي، قاصدا بذلك أن كثافة الحضور البلاغي في سجع المقامات هو ما نبّهه إلى البحث عما يشبهه في اللغة الإنجليزية وأن اعتماد البطل أبي زيد السروجي مسلك التمويه والحيل اللغوية هو ما وجهه إلى النهج الذي ينهجه في أسلوب الترجمة ونوعها ⁴.

وليست ترجمة "كوبرسون" نموذجا متفردا، إذا يجد الباحث في تاريخ الاستعراب كثيرا من المحاولات التي نقل فيها مستعربون أوروبيون نصوصا من مقامات الحريري إلى اللغات

الأوروبية، دون أن ننسى المحاولات المبكرة التي يعود بعضها إلى زمن الحريري نفسه، ونعني بها ترجمة هذه المقامات إلى اللغتين العبرية والفارسية. وعلى الرغم من أهمية هذه الترجمة وحداثتها لا نجد أن كثيرا من الدارسين اهتموا بها باستثناء دراسة "إبراهيم الفريح" التي وإن لم تتناولها بشكل مفصل وتطوّرت إليها في إطار المقارنة بين جملة من الترجمات، فهي تتفق معنا في المنطلقات النظرية والمنهجية وهي تفكيك مفهوم العصي على الترجمة⁵.

وغني عن القول إن القاسم الحريري سجّل بمقاماته إبداعا باللغة العربية لا نظير له، عبّر عنه بقوله: "أنشأت مقامات تحتوي على جد القول وهزله ورقيق اللفظ وجزله وغرر البيان ودرره وملح الأدب ونوادره، إلى ما وشحتها به من الآيات ومحاسن الكنايات ورصعته فيها من الأمثال العربية، واللطائف الأدبية والأحاجي النحوية والفتاوى اللغوية والرسائل المبتكرة والخطب المحبّرة والمواعظ المبكية والأضاحيك الملهية"⁶. ويتّضح في هذا الشاهد من المقدمة التي كتبها المؤلف أن السمة الأبرز في مقاماته سمةً بلاغية ولغوية، رشحتها لأن تكون صورة مثالية للتجلي الجمالي الأمثل للعربية واجتماع كل محاسنها وإمكاناتها الأسلوبية والبلاغية، وهو ما جاء في كذلك في مواقف القدامى منها، حيث عدّوها سببا في شهرة صاحبها، وعزّوا قيمتها إلى عنوان تفوّقه وهو أسلوبها البديع.

ويمكن أن يُستشف ذلك في ترجمة الحريري في كتاب "وفيات الأعيان" لابن خلكان حيث يقول عنه: "كان أحد أئمة عصره، ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات، واشتملت على شيء كثير من كلام العرب: من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها، ومن عرفها حق معرفتها استدلّ بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته"⁷.

ومن هنا يتبيّن مستوى التحدي اللغوي الذي اشتملت عليه مقامات الحريري بالنسبة إلى الدارسين القدامى، فكيف يكون الحال، إذا كانت موضوعا للترجمة من لغة إلى لغة مختلفة تمام الاختلاف عن "السلالة اللسانية" التي تنتمي إليها العربية؟

ويمكن أن يطرح هذا السؤال من زاوية أخرى وهي العلاقة بين المتن الأدبي والشروح التي تناولته وعالجت مبهمات أو فسّرت لطائفه حيث حظيت مقامات الحريري بشروح كثيرة منها

ما كان على حياة صاحبها، وهو ما يعكس تعددًا في مستويات القراءة وتركيزًا على لغة المقامة بوصفها مفتاح الفهم. فإذا كانت إنشائية النص هي الملمح الأبرز، فمن المحتمل أن تضع جهود المترجم في محاولة تتبع الزخارف اللفظية وتوابعها من الأحاجي اللغوية وغريب الأسجاع.

وللإحاطة بالقضايا التي تطرحها ترجمة مقامات الحريري ارتأينا النظر أولاً في بعض المبادئ النظرية للترجمة ومختلف مسالك الدراسات الترجمة وحقولها ولا سيما ما تعلق منها بالنصوص العصية على الترجمة ومن ثم نستعرض أبرز المحطات في ترجمة المقامات الحريية حتى نصل إلى النطاق الذي يشغله هذا البحث ألا وهو ترجمة "مايكل كوبرسون" فنفضّل قليلاً في بعض المواضع التي تعكس تعاملًا مخصصًا مع النص الأصل.

1- في الترجمة الأدبية وقضاياها:

أصلّت دراسات الترجمة أو ما يعرف بـ Translation studies الصفة البينية للبحوث التي تتناول العلاقة بين النص الأصلي والنص المترجم، فهي تعتمد منهجية تطبيقية متعددة التخصصات تدرس أشكال التوطين، والتحوير والمعادلة، Modulation والاستبدال Transposition ومختلف مستويات التصرف في النص لتأدية ما فيه من متضمنات بلاغية وفنية، إلى جانب التعامل مع المصطلحات والعبارات المنهجية Stéréotypes والأمثال وغيرها. وتهتم هذه الدراسات بالناحية السياقية لعملية الترجمة المتمثلة بالأساس في الجانب الوظيفي للتفاعل مع النص المترجم، والمقصود به العناية بالسياق الثقافي والحضاري ومدى أخذه بعين الاعتبار في عملية الانتقال من النص الأصل إلى النص الهدف. ويكشف هذا الجانب من الدراسات الترجمة عن المؤثرات التي تتدخل في حركة الترجمة وتسمح بتفسير توجه المترجمين إلى نصوص دون غيرها وتحول ما يسمى برأس المال الثقافي⁸.

ويمثل التكافؤ اللغوي والتكافؤ في المعنى أساسا من الأسس التي قامت عليها مبادئ الترجمة في الأصول الأولى للنظريات التي راجت في النصف الثاني القرن العشرين بعد أن كانت النظرية الشعرية والفلسفية في الترجمة هي السائدة في النصف الأول من القرن العشرين. وقد قامت على فكرة التشبّع بالثقافة الأصلية شرطا من شروط الترجمة ونادت بنوع من الاستقلالية للنص المترجم، فهو ليس صورة حرفية عن الأصل كما أن الغاية من عمل المترجم ليست الأمانة التامة، بل هي إعادة إحياء هذا النص بطريقة جديدة يبعثه من جديد في لغة جديدة.⁹ وكان من نتائج التطور في نظرية الترجمة انفتاح البحث اللساني على قضايا الانتقال اللغوي بين النصوص، حيث رأى أشهر اللسانيين مثل "تشومسكي Chomsky" و "ج. س. كاتفورد" J.C Catford¹⁰ أن الترجمة ظاهرة لغوية حرة بأن تكون موضوعا للدرس اللساني، ولا سيما في ظل الإيمان بنظرية "النحو الكوني"¹¹ أو الإيمان بوجود بنية عميقة وشكل عالمي مشترك بين عدد من اللغات والجدل حول صلاحية هذه النظرية في التبادل اللغوي الذي تفرضه الترجمة¹²، دون أن نهمل الجانب التداولي والتواصل في العملية الترجمة¹³.

وقد يكون من الجائز القول إن الدراسات اللسانية لم تقدّم في حقل البحث الترجمي ما قدّمته الدراسات المقارنة، وعلى وجه الخصوص أطروحة "سوزان باسنت Susan Bassnett"¹⁴ التي مثّلت نقطة تحوّل، بها أصبح مفهوم الترجمة مفتوحا على عدد من العلوم مثل العلوم الثقافية والانثروبولوجيا والدراسات الأدبية والثقافية المقارنة. وبهذا عادت النظرية إلى مفهوم "إعادة الكتابة" Re-writing وحرية المترجم و"التلاعب بالنص"¹⁵.

وتدور النظريات في فلك الدراسات الترجمية على مفهوم الترجمة توسيعا وتضييقا وعلى حدود تصرّف المترجم وضروب التعامل بين النصين، النص الأصلي والنص المترجم، دون أن يكون سؤال الفعل الترجمي في حدّ ذاته مطروحا¹⁶. هل يقبل كل نص الترجمة؟ وما قيمة الوضعية التي يجد فيها المترجم نفسه حيال مشكلة تعترضه في نقل النص من لغة إلى لغة

أخرى؟ يحيلنا هذا السؤال مباشرة إلى الطرح الفلسفي لقضية الترجمة وتحديدًا ضمن مفهوم "غير القابل للترجمة" الذي قد يحتاج منا بعض التحديد أو التسوير.

2-1 مفهوم "غير القابل للترجمة":

يعدّ مفهوم "غير القابل للترجمة" Untranslatable / Intraduisible أو العصي على الترجمة، مفهومًا أصيلاً في فلسفة "دريدا".¹⁷ ويمكن اختصار جملة الأفكار المتعلقة بالترجمة في مبدأ أساسي هو أنه لا شيء يدخل تحت مفهوم غير القابل للترجمة ولا شيء يمكن أن يترجم¹⁸، لأن المعنى فائض دائماً ويتجاوز الكلمة أو اللفظ. لا يمكن أن نترجم أو بالأحرى لا يمكن أن نصل إلى ترجمة حقيقية لعبارة ما لأننا لا نستطيع أن نستعيد السياق التاريخي وكل الملابس الحافة بإنتاج هذه العبارة وإطلاق ألفاظها أو إطلاق مسميات معينة ومصطلحات. يتسم كل استعمال لغوي بتجذره في سياقه وهذا ما يجعل عمل المترجم في غاية الصعوبة، فهو إن استطاع ترجمة الكلام، فلن يستطيع استعادة السياق التاريخي. ولذلك فهو يتعامل دائماً مع وضعية تشبه الاستحالة. يحاول المترجم دائماً أن يسدّ هذه الفجوة وأن يقترح ترجمة قريبة من الأصل قدر الإمكان، ولكن محاولاته تبقى غامضة وغير دقيقة وربما بدت شاذة. وههنا مكن المشكلة أو بالأحرى ما يمكن أن نسميه بـ "مأزق الترجمة"¹⁹.

ويرى "جاك دريدا" Jacques Derrida أنه لا بد من احترام شرط مهم إذا أردنا أن نتحدث عن ترجمة حقيقية ويتمثل في ما يعرف بمبدأ الاقتصاد، أي أن النص المترجم يجب أن يكون على شاكلة الأصل في عدد كلماته وتركيبه وتنسيقه جمالياً وكذلك في طوله ومداه وإيقاعه. ويفترض ذلك وجود تناسب تام بين النص الأصلي في صورته المعنوية والشكلية، والنص المترجم، وأن يكون في محل كل كلمة من اللغة المنطلق منها كلمة توافقها في اللغة المنتهية إليها غاية الترجمة. هذا الشرط ضروري بالنسبة إليه وإن بدا مجحفاً في حق المترجم واللغة ولكنه عزّزه برأي آخر بخصوص المترجم الذي يكثر من الشروح والتعليقات وهو أنه ليس مترجماً كفؤاً. ويدخل هذا الرأي في إطار مبدأ آخر هو مبدأ "أخلاقيات الكلمة" أي أن

المترجم ينبغي ألا يسقط أي كلمة. تلك هي شروط الأمانة في الترجمة ولكنها أمانة مستحيلة على ما يبدو. ويتحدث دريدا عن ترجمة الأثر وليس النص، فالأثر ليس بالضرورة نصا واحدا وترجمة الأثر معناه محاولة أن تؤدي ما يتضمنه المشروع كاملا، هذا المشروع الذي قد يكون صريحا كما يمكن أن يكون ضمنيا.

وقد يكون مفيدا أن نشير إلى أن المجال الذي تعلّق بمفهوم غير القابل للترجمة عند دريدا، هو غالبا مجال النصوص القديمة واللغات التي تسمى قديمة أو تراثية، ولاسيما لغة النصوص الدينية التي يتعامل معها المتديّنون من أجيال "المُحدثين" ببعض الصعوبة لها يتصدّون لشرحها أو نقلها إلى لغة أكثر حداثة. هكذا يعيدنا هذا المفهوم مرة أخرى إلى قضية اللغة، القضية التي تعدّ قطب الرّحى في عملية الترجمة، كونها اندرجت في سياق الكثير من المتصورّات التي وسّمت فلسفة ما بعد الحداثة²⁰. ولم تكن هذه المتصورّات بعيدة عن فلسفة "دريدا" التي وإن رأت مهمة المترجم صعبة بل مستحيلة أحيانا، فلم تنكر أن كلّ شيء يمكن أن يترجم، وأن فعل الترجمة فعل مستمرّ يعيش فينا ويصاحبنا في كل لحظة نوظّف فيها اللغة، ذلك أن اللغة تعبّر في حدّ ذاتها عن وضعية تواصلية تشبه الترجمة بسبب الفجوة الأصلية بين اللفظ والمعنى. ترتبط قضية اللغة بالفعل التواصلية وكلاهما متصل ببناء الحضارة وتأسيس الكيان الإنساني المتمثّل في الأثر الثابت عبر التاريخ كالبنيان الشامخ ولذلك يستعمل "دريدا" للتدليل على الفكرة مثالا هو معلم معماري وحضاري يجسّد بوضوح جزءا من تراث الإنسانية، هو "برج بابل". يستحضر هذا المثال بوصفه استعارة مثالية للتعبير عن وضعية حضارية مخصوصة يكون فيها للغة المشتركة دور في بناء الحضارة. فهو يرى أن سببا من الأسباب المهمة التي أوصلت المجتمع البشري في مرحلة ما من التاريخ وفي بقعة ما من الأرض إلى بناء برج بابل، هو انعدام الفجوات اللغوية داخل هذا المجتمع مما جعل الأفراد في مأمن من التعقيدات الناتجة عن اختلاف اللهجات وضروب الاشتراك اللغوي والإيهام وغيرها مما يؤثّر في عملية التواصل²¹.

ولا جدال في أن مفهوم "غير القابل للترجمة" يمثل مفهوم مفهوما مركزيا في راهن الدراسات الثقافية المقارنة كونها دراسات حاولت على نحو ما استيعاب الجدل القائم حول الترجمة والتجاذبات التي تُنمّيها مرة إلى حقل اللسانيات ومرة إلى حقل الدراسة الثقافية والاجتماعية²²، ذلك أن الجذور الأولى للفكرة تبلورت لدى الفيلسوف والناقد الألماني "فالتر بنيامين" Walter Benjamin منذ العقود الأولى من القرن العشرين في مقالين له أحدهما تعلق بمشكلات ترجمة شعر "بودلير" وثانيهما تحدث عن "مهمة المترجم" La Tache du "traducteur"²³. ويتلخص رأيه في التشكيك في أمانة الترجمة التي يمكن أن تؤدي مضمون النص و تنقل لغته لكنها تبقى عاجزة عن إدراك جوهره وفهم الرسالة التي يهدف إليها الأثر²⁴. ومن حيث عُدّت الترجمة حياة جديدة للنص المترجم فإنها تصبح بمثابة استباق أو اختراق لمستقبله، فهي لم تكن قط عملية بحث عن التراكيب المناسبة والعبارات الموافقة، وإنما هي دعوة لأن يتخطى الأثر ذاته بأن يدرك زمنيته ويعمل على تجاوزها. وبذلك يخرج الفعل الترجمي من البحث عن التشابه بين النصين إلى وضع اللغات في معركة التفاعل التي تكشف عن التقارب الأصلي والجذري بينها.

ومع ذلك تبقى عملية الترجمة عملية عالقة لا تبلغ غايتها، ففي نظر "فالتر بنيامين" لا يستطيع الترجمان مهما برع في فنه أن يدرك حقيقة مخبوءة في الأثر الذي ينقله كون هذه الحقيقة تظل مطوية لأنها ليس شيئا ماثلا في اللغة أو كامنا فيها²⁵. ويرتبط هذا التصور بجملة من المفاهيم المتعلقة باللغة الأدبية منها مفهوم "اللغة الصرف" Le pur language ومنها مفهوم الـ Aufhebung²⁶ الذي يعبر عن جملة من المعاني منها معنى الإلغاء والتخطي والتجاوز. ويناقش "فالتر بنيامين" قضية "الأصالة" Authenticité في النص الأدبي في ضوء هذا المفهوم الذي نجده في عمق الحوار القائم بين الترجمة ومحاولة النفاذ إلى مستوى "اللغة الصرف". إن صمود الأثر أمام الزمن — بمفهومه التاريخي- واتصال مقروئيته رهين الاختبار الذي تمثله الترجمة لأنها تضعه على محكّ النقل إلى لغة أخرى ومن هنا ينبغي عليها تجاوز المستوى اللغوي السطحي للولوج إلى مستوى يقع أحيانا خارج الأثر الأدبي ألا وهو

مستوى اللغة حيث تكون صرفاً أي في درجة من التعالي الرمزي عن المستويات الشكلية مثل المعجم والتركيب وغيرهما.

وهكذا يتبين لنا أن مفهوم استحالة الترجمة أو "غير القابل للترجمة" مفهوم متأصل في الفلسفة المعاصرة تطوّر داخل نطاقات أبرزها النقاشات حول ترجمة النصوص الأدبية والشعرية ولا سيما منها عيون النصوص في لغاتها الأصلية مثل شعر الألماني "فريدريتش هولدرلين" Friedrich Hölderlin على سبيل المثال أو ترجمة النصوص المقدسة.

تلقي المقاربات المختلفة لقضية الترجمة رغم اختلاف وجهاتها، عند الاتفاق على أهمية المسألة اللغوية وأولويتها، فهي الأساس في المحنة التي يعانيها المترجم مما يعكس تعدد الأبعاد في الممارسة الترجمة وارتباطها بالكثير من المعطيات التي تتجاوز البحث عن الصيغ الموافقة والأسلوب الملائم، وبذلك يقع إسقاط مشاكل الترجمة كلها على اللغة وتحويل هذه القضية من الممارسة النصية بأبعادها الذهنية والإدراكية والثقافية، إلى اللغة من حيث هي كيان ذو بعد رمزي وتاريخي.

وانطلاقاً مما سلف ذكره من العلاقة بين شهرة مقامات الحريري وقيمتها البلاغية، يمكن القول إنها نموذج مثالي للنص الذي يمثل إعجازه اللغوي سبباً كافياً لوضعه تحت علامة: "غير القابل للترجمة. intraduisible/untranslatable"، وقبل استجلاء مستويات الترجمة وصعوباتها في مقامات الحريري، نستعرض تاريخ بعض المحاولات ونؤصلها داخل سياقاتها المعرفية والثقافية.

2- ترجمة مقامات الحريري: المحاولات الأولى:

تعود أول محاولة محاكاة لمقامات الحريري إلى القرن السادس الهجري، حيث انبرى حميد الدين أبو بكر بن محمد البلخي (قاضي بلخ) في 551 هـ لتأليف مقامات قلّد فيها مقامات الحريري ونوع في موضوعاتها فلم تكن مقامات خالصة للكدية. فكتب 23 مقامة التزم فيها أسلوب السجع بصورة تامة لكنها لم تكن نسخة مطابقة للمقامات الحريرية. ولهذا لا يصح أن

تعدّ ترجمة باتمّ معنى الكلمة لكن مستوى التقليد فيها كان عاليا بحيث عدّها الدارسون صورة عن المقامات العربية باللغة الفارسية. قدّ البلخي مقامات الحريري ومقامات الهمذاني، الذي ربما كان أثره أوضح في نصه²⁷، ولكنه لم ينقل حرفيا مضمون النص الأصل بل نقل روح المقامات إلى اللغة الفارسية، وقد يكون في هذا الخيار ما يعبر عن التهيّب من صعوبات الترجمة أو الرغبة في زرع الجنس الأدبي في الأدب الفارسي بدل الاحتفاء بالنص العربي، حيث يبقى التأليف وإن كان معارضة أو محاكاة، مختلفا عن الترجمة.

أما يهوذا بن شلومون الحريزي، فقد قدم ترجمته سنة 613 هـ²⁸. ومعنى هذا أن المعالجة العبرية للمقامات الحريزية التي جاءت في القرن السابع الهجري، تأخرت قرنا كاملا عن المعالجة الفارسية. حاول الحريزي بعد أن ترجم مقامات الحريري، كتابة مقامات حاكها فيها، عرفت بـ "كتاب تحكموني" وفيها خمسون مقامة على عدد المقامات الحريزية. حازت الترجمة رضا المجتمع الأدبي الذي أوعز للحريزي بترجمة المقامات على الرغم مما عاناه من صعوبات²⁹، ولعل ذلك ما قدح لديه فكرة كتابة نص على مثالها.

ولئن كان للحديث عن ترجمة المقامات إلى العبرية نصيب، فقد كان للحديث عن المقامات التي قدّ فيها الحريري النصيب الأكبر من اهتمام الدارسين، مما يدلّ على أن الوعي بقيمة الدراسة الترجمة وأبعادها كان منعزلا تقريبا، إلى جانب اهتمام المترجم بامتلاك نص أدبي عبر ترجمته التي قد تكون سبيلا لاستيعاب أسرارها بغية التشبّع به وتقليده، وهو ما لم يكن موجودا في وعي المترجمين المحدثين الذين جعلوا من عملهم مغامرة طابعها التحدي أحيانا، وغايتها الدراسة الفيلولوجية أحيانا أخرى.

وفي القرن الثامن عشر اهتم المستشرقان الهولندي "ألبرت شولتنز" Albert Schultens والألماني "يوهان جاكوب رايسكه" Johann Jacob Reiske بمقامات الحريري³⁰ وعملا على ترجمة نصوص مختارة منها إلى اللاتينية، حيث ترجم "شولتنز" ست مقامات، ونقل "رايسكه" الذي يعد مؤسس الدراسات الأدبية العربية في ألمانيا، المقامة السادسة والعشرين وهي المقامة التي تعرف بـ "الرقطاء"، إلى اللغة اللاتينية³¹.

وظهرت في القرن التاسع عشر ترجمات أخرى في كثير من اللغات الأوروبية الحديثة، مثل ترجمة الشاعر الألماني "فريدريش يوهان ميخائيل روكرت" Friedrich Johann Michael Rückert التي قدّم فيها مقامات الحريري باللغة الألمانية كاملة إلا أربعا أو خمسا، غير أنها لم تكن ترجمة علمية بآتم معنى الكلمة وإنما كانت "ترجمة شعرية حرة" أسماها "تجوال أبي زيد السروجي أو مقامات الحريري". وقد أشاد بها المستشرق الفرنسي سيلفستر دوساتي Sylvestre De Sassy وأثنى على المترجم وعلى جهده في التعامل مع المعميات والتجسيات والبحث عما يوافقها في الألمانية.³²

وفي سنة 1818 قدّم جان جاك كوسان Jean Jacques Caussin ترجمة فرنسية لمقامات الحريري سماها "المجالس الخمسون للحريري أو مغامرات أبو زيد السروجي"³³، وترجم فرانسيس ستينقاس Francis Steingass في أواخر القرن 19 وبداية القرن العشرين مقامات الحريري في كتاب عنوانه "Hariri Assemblies: from Arabic with Historical and Grammatical Notes"³⁴، وهي استكمال لأول ترجمة بالانجليزية قام بها شينري توماس Chenery Thomas في سنة 1876 الذي نقل الى الإنجليزية ستا وعشرين مقامة من المقامة الصنعانية الى المقامة الرقطاء، فأكمل باقي المقامات وأردفها بشرح مستفيض للجوانب التي تحتاج تعليقا لغويا وبلاغيا ونشرت مقامات شينري وستينقاس في مجلد واحد سنة 1898.³⁵ وقد أشار أريبتنوت Arbuthnot في المقدمة التي صدر بها الكتاب إلى أن القرآن الكريم ومقامات الحريري هما من أكثر النصوص التي استقطبت اهتمام المستعربين في القرن التاسع عشر.

وطالعتنا في العقد التاسع من القرن العشرين ترجمة - في طبعات عديدة- قدّمها المترجم المعروف "رونيه رزق الله خوام" René.R Khawam تحت عنوان: "كتاب المحتالين أو الأذكاء: مقامات صعلوك عبقري" Le livre des Malins: Seances d'un vagabond de genie.³⁶ اشتهرت هذه الترجمة الفرنسية كثيرا لكنها لم تكن الوحيدة إذ يذكر تاريخ الدراسات العربية باللغة الفرنسية ترجمة "جان ميشال دو فانتور دو بارادي" Jean Michel

de Venture de Paradis الصادرة سنة 1964 عن دار نشر سويدية³⁷ ويذكر كذلك أن سيلفستر دوساسي Sylvestre De Sassy نفسه الذي دعا إلى عدم نقل المقامات إلى لغة أخرى هو أول من قام بترجمة بعض نصوصها إلى الفرنسية أدرجها في كتابه الشهير المتضمن لبابا من منتخبات النصوص الأدبية العربية والموسوم بـ Chrestomathie Arabe³⁸ ويلاحظ في جلّ الأمثلة المذكورة من اجتهادات المستشرقين، أن الترجمة لم تحافظ كلها على تسمية الجنس الأدبي "مقامة"، إذ نجدها تميل في بعض الأحيان إلى ترجمة شارحة أو تفسيرية منحازة إلى صفة من صفات الشخصية المكدية فتسميها مغامرات أبي زيد السروجي مثلا، أو رحلات المكدي المحتال أو تكتفي بتعويم هوية النص المقامي ضمن نصوص أخرى تكون الغاية من تجميعها تكوين مجموعة من نصوص مختارة لغايات تعليمية. فقد مثّلت عملية الترجمة بالنسبة إلى بعضهم تمرينا لغويا وتدريباً أسلوبيا وبلاغيا صالحا لتطبيق معارفهم باللغة العربية، ولم تكن إلى جانب هذا ترجمة علمية للنص الأصلي بقدر ما كانت دراسة فيلولوجية حاولت فهم الأصل وتأديته في لغة من اللغات الأوروبية محفوها بما يفسره ويقدمه بصورة زاخرة بالشروح والتعليقات ويضعه في إطاره من المعرفة اللغوية الواسعة في ارتباطها بمفهوم الأدب والأنساق النصية التي تخترقه. ولعل هذا ما يفسّر تواصل الجهود بين أجيال المستشرقين، فبعضهم يبدأ الترجمة ويكملها تلاميذه سيرا على منهجه واتباعا لشرعه. ويلاحظ كذلك أن الترجمة لم تستهدف النص كاملا، أي كل المقامات، حيث نجد بعض المقامات تسقط من بعض الترجمات، وهو ما نسميه بالتجزئ أو "تحديد النطاق". حيث يعمل المترجم على اختيار مقامات بعينها، قد لا تدخل ضمنها المقامات التي اشتهرت بتركيزها الكلي على الوجوه البلاغية والحيل اللغوية كالمقامة القهقرية على سبيل المثال. وهذا الاجتزاء أو ما نسميه باختزال النطاق هو نوع من الهروب من مواجهة مفهوم غير القابل للترجمة واجتناب التعامل مع صعوبات النص الأصل.

وإلى جانب الاجتزاء و تقليص النطاق، يعتمد المترجم إلى نوع من الترجمة التي تعمل على توطين Domestication³⁹ النص في لغة المترجم وثقافته، يقارب فيه المقامات بما يوازيها

في أدب اللغة المترجم إليها، دون أن يهتم كثيراً بتأدية المقصود بـ "مقامة" لاتساع معناها وتشعب دلالتها في اللغة العربية وكثافة مداخلها من ناحية التجنيس، فترجمت المقامة بـ "المجالس" أو "أدب الأذكاء" أو المغامرات والرحلات والحكايات وفي كل هذه الأحوال نسجل ركونا إلى نوع من الترجمة الشارحة التي يمكن أن تحدّ من الثراء المعجمي والسياقي الذي تشتمل عليه دلالة الاسم "مقامة" إضافة إلى تعويم خصائصها الأجناسية بإدراجها ضمن القصص وحكايات المغامرات.

ولا يمكن تعميم هذه الاستنتاجات، لأنها لا تعبّر عن واقع الحال في ترجمات الحريري كلها، حيث اكتفين باستعراض النماذج الأشهر أو الأحدث، ولعلّ هذا المعيار، أي معيار الشهرة والحدث هو ما يقودنا إلى النظر على نحو أكثر تفصيلاً في ترجمة "مايكل كوبرسون" المعدودة اليوم أفضل ترجمة لمقامات الحريري أو من ضمن أفضل المحاولات في الترجمة من اللغة العربية إلى لغة من اللغات الأوروبية ألا وهي اللغة الإنجليزية.

3- ترجمة "مايكل كوبرسون" والتحديات اللغوية

"مايكل كوبرسون" Michael Cooperson، هو مستعرب أمريكي اهتم بتدريس اللغة العربية والترجمة. يعمل أستاذاً للغة العربية وآدابها بجامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس من سنة 1995. تتوزع حقول اهتمامه ما بين دراسة الثقافة العربية في العصر العباسي ودراسة اللغة العربية بوصفها لغة حية واللغة المالطية وترجمة النصوص السردية العربية. ومن نشاطه في الترجمة نقله إلى الإنجليزية، بعض ما كتبه عبد الفتاح كيليطو من الفرنسية وهو كتابه وتحديدًا كتابه الموسوم بـ (الكتابة والتناسخ) كما ألّف كتاباً عن الخليفة المأمون ضمن سلسلة "صنّاع العالم العربي الإسلامي" Makers of the Muslim world. وفي إطار ترجمة النصوص من التراث الأدبي، ترجم كتاب "مناقب أحمد بن حنبل" لابن الجوزي ومقامات الحريري التي يبدو أن حلم ترجمتها كان يراوده من مدة طويلة⁴⁰.

وما من شكّ في أن ترجمة مقامات الحريري تعد مغامرة كونها شبيهة بمركب صعب على الشراح والدارسين قبل أن تكون صعوبتها مضاعفة على المترجمين. وربما تعود الصعوبة إلى

وجود مقامات ضمن الخمسين مقامة خالصة للاستعراض اللغوي والألغاز والأحاجي اللغوية التي ألحمت بنسيج الحبكة السردية، أوردها الحريري بغاية التحدي وإثبات الموهبة والقدرة على امتلاك ناصية اللغة وترويض بيانها. ومن بين هذه المقامات المقامة القهقرية والمقامة المغربية وكتاهما تستثمر بلاغة معروفة هي الكلام الذي يُقرأ طردا وعكسا. ويمكن أن نذكر هنا أن المقامة القهقرية، المقامة التي أسقطها "فريدريش روكرت" من ترجمته، وهي بدورها المقامة التي تضمّنت رسالة تقرأ طردا وعكسا وصفها السروجي بقوله: «أُتَعَرِّفُونَ رِسَالَةً أُرْضُهَا سَمَاوَاهَا. وَصُبْحُهَا مَسَاوَاهَا؟ تُسَجِّتُ عَلَى مَنَوَالَيْنِ. وَتَجَلَّتُ فِي لَوْنَيْنِ. وَصَلَّتْ إِلَى جِهَتَيْنِ. وَبَدَتْ ذَاتَ وَجْهَيْنِ. إِنْ بَزَعْتُ مِنْ مَشْرِقِهَا. فَنَاهِيكَ بِرَوْقِهَا. وَإِنْ طَلَعْتُ مِنْ مَغْرِبِهَا. فَيَا لَعَجِبِهَا!»⁴¹. وكذلك الشأن بالنسبة إلى المقامتين النحوية والقطيعية، اللتين قام متنبها على مسائل في النحو. أما المقامة النجرانية والمقامة الرقطاء والمقامة المراغية فتقوم في مجملها على حيلة بلاغية ونوع من التلاعب يتمثل في استعمال كلمة معجمة وكلمة مهملة، وهو ما يعبر عنه في باب البلاغة أو بلاغة الشعر تحديدا بالنوع الأخيف⁴². واحتوت المقامة النصيبية على أوسع قائمة من الكنايات اللطيفة التي جرت مجرى الأسماوية البديلة لكثير من أشياء الحياة اليومية أو أدب الموائد مثل أبي جامع كناية عن الخوان وأبي حبيب كناية عن اللحم وأبي ثقيف كناية عن الخل وغيرها. ويمكن أن نضيف إلى هذه المجموعة من المقامات، مقامة أخرى هي المقامة الفرضية التي تقوم كما يدل عليه عنوانها على مسائل في علم الفرائض، طرحت في شكل ألغاز، تولى أبو زيد السروجي حلّها.

وحال كل هذه التحديات الضاربة بجذورها في أدق المسائل البلاغية واللطائف اللغوية والخبرات الخاصة بالثقافة العربية ورواسمها التي تخاطب قارئاً متضلعا في تخصصه عارفا بأسرار الإنشاء الأدبي ورموز الحضارة العربية الإسلامية، كان لزاما على المترجم أن يعتمد إلى بعض الحيل التي يتخطى بها بعض مشاكل الترجمة، ويواجه بها مستوى "غير القابل للترجمة". فمأهي الحيل التي اعتمدها كوبرسون؟

3-1 فرادة العربية في مقابل تعدد اللغات:

وظّف المترجم في ترجمة "المقامة النصيبية" إلى الإنجليزية " لغة خاصة " ببعض الاستعمالات الدارجة لدى فئات اجتماعية مخصوصة تستعملها في مخاطبتها اليومي، تعرف بـ " American slang " وتحديدًا ما جمع منها في معجم خاص للعبارات والأسماء الواصفة للأطعمة وعالم الموائد ومحلات بيع الطعام ومختلف الوجبات التي تقدّم فيها. وهو كتاب يعرف بـ "Hash house lingo"⁴³ يجمع سجلًا لاستعمالات مخصوصة تتعلق بالمعجم اليومي البعيد عن اللغة الفصيحة المستعملة في الأدب الراقي أو الرسمي، ولكنها تؤدي على نحو يناسب الثقافة الأمريكية، ما يمكن أن يشكل لغة ثانية، لغة كنائية ورمزية تحيد عن التعبير المباشر إلى استخدام شفرة لغوية خاصة لا تفهمها إلا فئة معيّنة، فلكل صنفٍ أو نوعٍ بديلٍ عن اسمه المعروف في اللغة الرسمية.

والطريف في الأمر حقًا، أن المترجم يشير إلى خطته في الترجمة ويشرحها في تصدير يورده قبل نص المقامة التي صار عنوانها بالإنجليزية " My Man Zayd "، وهو ترتيب سار عليه في المتن كاملاً حيث تنوب المقدمات أحياناً عن بيان منهجيته، فيبدو كما لو أنه يتحاور مع القارئ ويشركه في التجربة إذ تتضمّن هذه الإستراتيجية تبريراً لأسلوبه في الترجمة وشرحاً لبعض الاختيارات الأسلوبية التي قد تبدو غريبة أو نافرة. ويمكن أن يفهم هذا الاتجاه ضمن النهج الذي يعرف بالبحث عن البدائل في اللغة المنقول إليها "Transmutation"⁴⁴ مما قد يحوج المترجم إلى استعمال سجلات من اللهجة العامية لأنه قد يجد ضالته فيها. ويشكّل العدول عن الفصحى إلى ضروب من الاستعمالات العامية للسانٍ ما ضرباً من ضروب التوطين أو التأسيس Domestication التي تحلّ بعض معضلات الترجمة الأدبية، وتعمّق الفعل الترجمي حتى لا يكون عملية آلية تلخص في البحث عن قوائم من العبارات والاستعمالات المتطابقة لا غير. " فليست اللغة فهرساً من المفردات " والتصور الذي يرى أن لكل لفظة مدلولاً مقترناً بها، هو ما تنوب عنه، هو تصور ساذج "⁴⁵ لأن التعامل مع العوائق اللغوية في الترجمة ينبغي أن يستحضر مناقشات اللسانيين وفلاسفة اللغة الذين عالجوا الموضوع

انطلاقاً من العلاقة بين الدال والمدلول وانتفاء التطابق العددي بين قائمة الألفاظ والمدلولات التي رُتبت لها فضلاً عن "انتفاء التطابق التام بين الألسنة في تقطيع التجربة البشرية ووصف العالم".⁴⁶

وانطلاقاً من تجويز اللسانيات ونظرية الترجمة هذا النوع من التصرف، يصبح استعمال العامية وما شاكلها تطويقاً للمعاني التي يستعصي نقلها من لغة إلى لغة أخرى وحيلة تجب الوقوع في الترجمة الحرفية، حيث ميّز "يوجين نايدا Eugene A. Nida"⁴⁷ بين ثلاثة أصناف من المترجمين منهم صنف من يسميهم بـ "ذوي الثقافة العالية الذين يستوعبون ثقافة الآخر من خلال تبديلات بعيدة المدى" و" فئة من البدائيين غير المتطورين ثقافياً الذين يستوعبون المرادفات الوظيفية بدلاً من المرادفات الشكلية، وذوي الثقافة الجزئية الذين يفضلون الترجمة الحرفية".⁴⁸ وهكذا تبدو الترجمة شبيهة بعملية عبر لسانية يتحول معها جهد المترجم من مجرد النقل الأمين لمتضمنات النص الأصلي إلى العمل الإبداعي الذي يفكك العلاقات العميقة ومستويات التلفظ ويبرزها على نحو خاص هو النحو الذي يتحقق به شيء من "التكافؤ الديناميكي" أو "التكافؤ الوظيفي" على حدّ عبارة "نايدا". والمقصود بهذا المعنى "نوع من التكافؤ بين فهم القارئ للنص المترجم مع فهم القارئ للنص الأصلي"⁴⁹، لا يتم دون محاولة الإمساك بقصدية المبدع التي يمكن قياسها بالنظر إلى ردة فعل المتلقي. ينبغي أن يقرأ المتلقي النص المترجم كما لو أنه أنشئ في لغته الأصلية. و"تمثّل إحدى طرق تعريف الترجمة ذات التكافؤ الدينامي بتعريفها على أنها أقرب مرادف طبيعي لرسالة لغة المصدر، هذا الشكل من التعبير يحتوي على ثلاثة تعابير جوهرية هي "مرادف" وتتجه نحو الرسالة المكتوبة بلغة المصدر، "طبيعي" وتتجه نحو لغة المتلقي، و"أقرب" وترتبط كلا الاتجاهين سوية استناداً إلى إيجاد أعلى درجة من التقارب"⁵⁰

ويتجلى من خلال هذا التعريف أن الغاية من وراء البحث عن التكافؤ الديناميكي هي القضاء على الكزازة التي قد يحس بها القارئ لما يتعامل مع نص مترجم وبذلك يغدو التصرف النسبي في طريقة تأدية المرادفات معياراً للترجمة الناجحة وعلامة على ثقافة المترجم وعلى وعيه

بالسياق الثقافي الذي يتنزل فيه النص دون أن ننسى مبدأ " التحليل التكويني " للكلمات الذي يقتضي تحليل الكلمة في مختلف أبعادها الدلالية لاختيار المرادف المناسب.

ويناقش " نايدا " قضية إقحام اللهجات ومعالجة الترجمة عن طريق التنوع فيها مستشهدا بترجمة النص المقدس ومشيراً إلى الوضعية الخاصة لبعض اللغات ولا سيما اللغة العربية حيث يرى أن " مشاكل اللهجات الاجتماعية تعتبر أمراً معقداً وتفق مشاكل اللهجات الجغرافية (..) إن الترجمة بالأسلوب العامي الذي يستخدمه الرجل غير المثقف سيعتبرها الرجل المثقف ترجمةً مبتذلةً بينما تكون الترجمة بكلام النبلاء ترجمة غير واضحة وغير مفهومة تماماً لدى الشخص العامي (..) وتوجد نفس المشاكل في العالم الذي يتكلم اللغة العربية حيث تختلف اللغة الأدبية تماماً عن الكلام العامي وحيث يوجد حتى ضمن اللغة الأدبية عدد من الدرجات تتراوح بين الاستعمال اللغوي القرآني وبين الأساليب العصرية المستعملة في الصحف والإذاعات " ⁵¹. ومن البديهي إن مناقشة هذه القضية في نظرية الترجمة تؤول مهما كان الرأي النهائي فيها إلى صالح استعمال اللهجات العامية وجواز ذلك لأنه " أقرب معادل طبيعي " ⁵² ولأنه الحل المثالي عندما تنتفي كل الحلول ، بل إنه يصبح ضرباً من التجذر في الثقافة العميقة التي تعدّ بحق تعبيراً عن هذا المشترك الجامع بين اللغات البشرية.

تبدو منهجية " كوبرسون " من هذا المنطلق منهجية منغرس في النظريات المعاصرة للترجمة غير أنها اكتفت بالوجه الظاهر لها ليبقى المنجز ناعاً غريباً لا علاقة له بالأصل ، ذلك أن الفجوة بين النص العربي والنص المترجم واضحة على نحو صارخ فالكنايات الكثيرة التي أوردها الحريري في المقامة النصيبية على لسان أبي زيد السروجي تنزل في إطار بلاغة الإنشاء الأدبي استعرضها المضيف الفصيح على سبيل الإلغاز امتحاناً لقدرات أقرانه ومعرفتهم بالكنايات الشهيرة في العربية ولو كانت غابته إدراج سجلات الخطاب اليومي لتكون مقامته قناة لتسريب شيء من الثقافة الشعبية ولغاتنا خطاباً مختلفاً ومعجماً مختلفاً.

فالمعجم الذي استعان به الحريري ووضعه على لسان أبي زيد السروجي هو معجم خاص

بالثقافة العالمية واللغة العربية الفصيحة، بعيد عما اختاره "كوبرسون" من معجم مغرق في عاميته. وإضافة إلى هذا نرى أن البعد المجازي الذي قامت عليه الكتابات في هذه المقامة غائب تماما في الترجمة الإنجليزية فقلوه "أبو جامع" تأكيد على صفة الجمع لأن الناس يجتمعون على الخوان ليطعموا ما لذ وطاب وقلوه "أبو ثقيف" صفة في الخل لأنه يتخف الطعام أي يخفف دسمه أو يضفي عليه نكهة خاصة. فاستعمال سجلات من العامية الإنجليزية ينبغي أن يكون في إطار تعزيز التشبع بثقافة النص الأصل وفهم الكثافة المعنوية التي يقوم عليها وليس استعمالا يكتفي بجزء من أبعاد العبارة ومستويات الصورة ويهمل باقي الأجزاء.

ولا يمنع هذا أن اختيار "كوبرسون" لا يخلو من طرفة فاستعمال معجم من العامية الأمريكية خاص بخطاب الطعام وأسماء الأطعمة موافق لما في المقامة النصيبية من كنايات، اجتهاد يؤكد أن ميل بعض اللغات إلى بدائل توازي المفردات المشهورة أمر معروف في جل اللغات لكن اجتهاده في المقامة النصيبية آل إلى تغريب النص وانبتاته عن أصله العربي. وما من شك في أن محاولة تأدية ما في الكنايات التي اشتملت عليها المقامة النصيبية من معان ونقلها بصورة شبه حرفية إلى الإنجليزية قد تصل بالمترجم إلى نص لا يمكن أن تستسيغه ذائقة القارئ الإنجليزي كما أنها لن تصيب العمق الدلالي والفني الذي عليه النص العربي، ولذلك يكون الاستنجد بنوع من اللغة الموازية أو بالأحرى الأسمائية الموازية للأطعمة ومتعلقاتها امثالا لما في الأصل من اشتغال على أكثر من سجل، سجل النثر المسجوع الذي اعتمده الحريري في سرد أحداث المقامة، وسجل الكنايات التي استعملها بدائل عن تسمية الأغذية التي طلبها ستر لمقاصده وتعمية لها.

إكراما لضيوفه يطلب السروجي من ولده إحضار أطعمة وأشربة لا يسميها ولكنه يكتي عنها بما اشتهرت به عند البلغاء: "إني لإخال أبا عمرة. قد أضرم في أحشائهم الجمرة. فاستدع أبا جامع. فإنه بشرى كل جائع. وأردفه بأبي نعيم. الصابر على كل ضيم. ثم عزز بأبي حبيب. المحبب إلى كل لبب. المقلب بين إحراق وتغذيب. وأهّب بأبي ثقيف. فحبذا هو من أليف.."⁵³

ويعني بكنية أبي عمرة الجوع وبأيي جامع الخوان وبأيي نعيم الخبز الحوارى وبأيي حبيب الجدى المشوى وبأيي ثقيف الخلّ (كما أسلفنا). وهنا يعتمد المترجم إلى استعمال معجم من مفردات اللهجة الدارجة الأمريكية مطعمة ببعض العبارات الدخيلة من اللغة الصينية أو غيرها ونلاحظ أيضا أن التعبير لا يأتي على شاكلة كنايات فصيحة مثلها هو الحال فى العربية وإنما على شكل مفردات وجمل تحضر فيها أشكال الترخيم والاختزال مثلما يحدث فى حالات الحذف والإسقاط أحيانا لكنها لا تشبه الأمثلة التى ساقها الحريرى من مشهور المنسوب والمضاف فى العربية⁵⁴. وقد يتحقق هذا فقط فى قوله Adam's ale وتعنى فى العامية الأمريكية الماء وقوله mike and ike وهو الملح والفلفل الأسود وقوله bossy in a bowl أو mully وتعنى يخنة باللحم. لا تتطابق الأصناف التى ذكرها كوبرسون تماما مع أصناف أبى زيد فالإشارة إلى الملح والفلفل الأسود لا محل لها فى نص المقامة النصيبية، كما يلاحظ أن أسلوبه فى استعراض الأصناف يقترب قليلا من صيغة شبيهة بصيغ الوصفات. غير أن المترجم حاول تأدية الجملة الأولى على نحو استعارى شبيه بما جاء فى نص الحريرى فكانت ترجمته لقوله "إنى أخال أبا جمرة قد أضرّم فى أحشائهم الجمرة: Chin gang's got a burning in the bread basket: duffer up on the double وهو الجماعة bread basket والأحشاء. ويجرى بعد ذلك استعراض مفردات المعجم المذكور على نحو يحيل على الأغذية المذكورة فى المقامة فى نوع من التطويع العجيب الذى يعكس اجتهدا وبحثا كما لو أن المترجم كشف ينباع يبحث عن الألفاظ الموافقة ويطلب ضالته أنى وجدت.

ومعلوم أن باب الكناية فى العربية باب واسع فيه يُحمل فيها الكلام على جانبين جانب الحقيقة وجانب المجاز على حدّ سواء وأقسامه ثلاثة هى الإدراف والتّمثيل والمجاورة⁵⁵ وفى الكنايات التى تضمّنتها المقامة النصيبية ما يدخل ضمن القسمين الأول والثانى ولا نرى ضمن قائمات الأسماء والمفردات التى أوردها كوبرسون ما يشتمل على بعد كنائى أو⁵⁶ تمثيلي بيد أنه استطاع تجسيد أدوار شبيهة بالأدوار التى يؤديها قراء المقامات وشراحها، فأردف النص الإنجليزى بشرح ضاف لقائمة الأسماء الخاصة بالطعام والشراب ضبطها فى ما ذيل به

من شرح للمعجم المخصوص (Glossary)، ليتحقق هنا قدرٌ من التطابق على مستوى التشكيل النصي بين الأصل والنص المترجم.⁵⁷

bread basket stomach
differ bread
up is needed; is arriving
on the double hurry that order
stoker fast eater
squaff eat heavily
burn cook (a steak) well
slab of meh roast kid
acid vinegar
drag it through the garden put all the condiments on it
Mike and the salt and pepper
in the alley on the side
shoot pass
nervous gelatin
bossy in a bowl beef stew
stretch it make it a large order
mess back conservative eater
put yourself outside of to eat or drink
muddy beef stew
hope oatmeal
dress prepare, make
load order
yard bird chicken
bag top fruit cobbler
pitch till you win eat all you can
gravel train sugar bowl
bee juice honey
nickel nurse miser

We asked him to recite the lines for us again so we could scribble them down. Then we said our good-byes. "Pip-pip, old boy! Awfully kind of you to give us a bit of supper. Delighted to see you looking yourself again. Toodle-oo!"

GLOSSARY

19.5

chin.gang tearoom customers (but here, guests)

فهو يحاول إيجاد سجلات ثقافية توافق ما في المقامات، ولكن ينبغي ألا نغفل عن أمر وهو أن "كوبرسون" هنا لا يقوم بمجرد الترجمة ولا ينقل نصاً، بل يحاول أن يجد توافقات في اللغة الهدف ولهجاتها ليؤدي ما تتضمّنه اللغة الفصيحة في المقامة من مستويات بلاغية. وفي هذا الإطار يمكن أن نفهم تسميته الراوي "الحارث بن همام" أحياناً بـ "Howard ben Hamman"، في المقامة النصيبية تناسباً مع روح النص الإنجليزي أو "Harrie Hammo" في المقامة الفارقة، على نحو من للترخيم.

ويتضح استنجد المترجم بسجلات لغوية مختلفة، بل لغات مختلفة لمجابهة ما في المقامة الحريية من ثراء لغوي قد يتبدى للشارح أو الدارس، ولكنه يتحول إلى تحدٍ بالنسبة إلى المترجم، ذلك أن الترجمة محكٌ مثالي لاستخراج ما في لغة النص من مستويات، إذ نتفاجأ في المقامة نفسها أي النصيبية، بأن "كوبرسون" يقحم جملة فرنسية توضع بخط مختلف هي 1⁵⁸ heure de la sieste اختارها لترجمة قول زيد السروجي مخاطبا رفاقه: "إن النعاس أمال الأعناق وراود الآفاق وهو خصم الدّ وخطب لا يردّ فصلوا حبله بالقيولة".⁵⁹ وفي هذا السياق تفهم إشاراته المختلفة في تصديرات النصوص إلى الاستعانة بتنويعات على الإنجليزية كثيرة

منها singlish وهي إنجليزية مطعمة بلكنة سنغافورية.

ويعتمد أحيانا Spanglish وهو إنجليزية مطعمة ببعض اللغة الإسبانية ينتشر استعمالها في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية⁶⁰. وقد وردت هذه اللهجة في تضاعيف المقامة السادسة عشرة للحريي التي اختار "كوبرسون" أن يسميها "Con Safos" حيث شرح في المقدمة خطته وفسر الأسباب التي دعت به إلى اصطناع هذا الأسلوب تماشيا مع الجو العام لهذه المقامة وروحها حيث أوحى له موضوعها وتسميتها بـ "المغربية" بأجواء الأندلس ولا نفهم كيف وجد علاقة بين الروح الأندلسية وهي عربية فصيحة ولغة التخاطب في جنوبي كاليفورنيا: "Based on its title this imposture will use a far western variety of English — far western that is, if you assume a starting point in England or on the East Coast of the United States namely Spanglish"⁶¹

ويردف هذا التوضيح بتوضيح آخر يبرّر فيه التنوع اللهجي في هذه المقامة:⁶²

Abu zayd will use the same variety but with bits of Cervantes and the Spanish bible thrown in, to convey his Qur`anic and literary allusions, and the servant boy will speak in the distinctive youth jargon of Miami, Florida"

ويستفاد من هذين المقتطفين من تصدير المقامة أن "كوبرسون" اعتمد في نص واحد أكثر من تنوع على اللغة الإنجليزية موظفا أكثر من لهجة حيث وضع على لسان كل شخصية تقريبا لهجة فضلا عن استعانهه بالمعجم الإنجيلي ليؤدي الإحالات القرآنية في المقامة المغربية وسائر التضمينات الأدبية. ويدلّ هذا التنوع في اللغات على براعة المترجم من جهة ويكشف عن استعانهه بالكثير من التنوعات على اللسان الإنجليزي من لهجات وغيرها لتأدية ما تضمنته المقامة المغربية والحال أنها سبكت سبكا واحدا في مستوى لغوي واحد هو اللغة العربية الفصيحة التي يتبع سمتها جلّ المتأدبين الفصحاء في عصور العربية الزاهرة ولا سيما في القرن الرابع وما بعده. يجنّد المترجم حشدا من اللهجات والخطابات للإيفاء بما في النص العربي من ثراء بلاغي وأسلوب، وكأن لغة واحدة لا تكفي للخروج من المآزق اللغوية التي تضع فيها مقامات الحريري المترجم⁶³. ويمكن أن تفهم هذه الظاهرة في ضوء مفهوم قريب من مفهوم "التعدد اللغوي" plurilinguisme لأن الأمر لم يقتصر على الازدواج اللغوي في بعض المقامات، ولكن ما لا يفهم في نظرنا هو أسباب استدعاء هذه الظاهرة التي تجعل اللغة دوما متعدّدة، فهل كانت مواجهة مستوى الفصاحة العربية في المقامة هي التي استنفرت التعدّد اللغوي أم أن التباين في الهوية الثقافية بين النص الأصل والمترجم هو العامل الأساسي في قدح هذه الظاهرة؟

وقد يستغرب القارئ تعويض الإحالات القرآنية بإحالات إنجيلية على الرغم من وجود ترجمات إنجليزية للقرآن، لكن القالب الذي اختاره المترجم للنص وأجراه على لهجات جنوب كاليفورنيا أو شمال فلوريدا يناسب المعاني الإنجيلية أكثر من مناسبتها المعاني القرآنية. والأمر نفسه يمكن أن يلاحظ في المقامة "الفارقة" التي صار عنوانها "Down Under" حيث يصبح البحث عن التوافقات الترجمية إحلالا لنظام اللغة الهدف بمتضمناتها الثقافية وتراثها وقوالبها المسكوكة ولهجاتها في النص المترجم. فكلّ لغة محمّلة بجملة من الرموز الثقافية والموارد السيميائية التي تحضر أثناء الترجمة وتفرض نفسها على المترجم على نحو ما، ولذلك نجدها ماثلة في جملة من الإحالات النصية وأشكال التناس التي تستدعي العلامات

والنصوص الموافقة لها وتعلي على المترجم الاختيارات المختلفة ومن ذلك اختياره أسلوب "الفورفي" Furphy Style في المقامة الفارقة وما استتبعه من إحالات على " أرشيف " أو معجم ثري من المفردات باللغة الإنجليزية انتشرت في أستراليا في القرن التاسع عشر. والمقصود ب Furphy في المعنى الحرفي الزيف أو الاختلاق لكن استعماله هنا يعني نوعا من النزوع نحو السخرية والتسآخف في الكلام وقد رأى " كوبرسون " أن هذا الأسلوب هو الأنسب لطبيعة الحيلة في هذه المقامة وبالتوازي معه لجأ إلى تطعيم الأبيات التي قالها أبو زيد في رثاء عزيز عليه بنفحات مما جمعه " أ. ب باترسون " A.B Paterson من الأغاني الشعبية الأسترالية التي تشتمل على قسم كبير من المراثي⁶⁴. وهكذا يتبين بوضوح أن استعمال معجم ال "Furphy" استدعى مخزون الموروث الشعري الشعبي الموافق له زمنيا وأسلوبيا وعنه تداعت المعاني التي ألحمت بترجمة شعر " السروجي "، فكانت العملية أشبه بمنظومة متناغمة يتداعى بعضها عن بعض. لكن المتأمل فيها ينبغي ألا يغفل عن دور المترجم فهو الفاعل الأساسي الذي وضع هندسة هذه التشكيلة من النصوص والسجلات اللغوية التي قد لا تكون بالضرورة السبيل الوحيد لترجمة هذا النص. تشي الاختيارات اللغوية والاقتباسات وأشكال التناص بجهد كبير في التنسيق وهو ما يفصح بجلاء عن رؤية في الترجمة لا تميل إلى أداء ما في النص بقدر ما تبحث في أعماق الثقافة التي تستقبل هذا النص عن تجارب قريبة في روحها وألوانها مما في المقامة دون أن تكون هذه التجارب صادقة في مرجعياتها أي مطابقة لما في النص الأصل. ولعلّ في هذا ما يكشف عن التجاذب بين نزعة التوطين أو التآصيل ونزعة التغريب Foreignization التي يبدو أنها الغالبة في النهاية. وهو ما عبّر عنه " كوبرسون " بقوله إن ترجمته مقامات الحريري ليست نقلا وإنما هي عملية ثقاف من نوع خاص يسميها Transculturation ويمكن - في معنى آخر - أن يطلق عليها Englishing⁶⁵. وقد ناقش المترجم هذه القضية باستفاضة في المقدمة التي وضعها لترجمته مستشهدا ببعض الآراء التي تدعم وجهة نظره ولا سيما تلك التي ترى أن الحلّ الوحيد لمواجهة ما لا يقبل الترجمة هو الاحتيال عليه بضروب من التأويل والتنويع الأسلوبى واللهجي

ودمج النصوص المختلفة وتوليفها والإقرار بصحة مذهب " رايموند كونو " Raymond Queneau وفلسفته، فيجد بذلك المجال فسيحا للأداء والخروج من المضائق تأسيا برأي عبد السلام بن عبد العالي الذي يرى أن العصي على الترجمة ليس نسا غير قابل للترجمة وإنما هو نص يمكن أن يترجم على وجوه شتى⁶⁶.

ولا خلاف في أن للأطروحات النظرية التي ترى أن الترجمة عملية عابرة للثقافات قبل أن تكون عابرة للألسنة، وجاهتها وأهميتها في حقل الدراسات الترجمة وتطورها نظريا وإجرائيا، ولكننا نرى أن الأخذ بها ينبغي ألا يقود إلى عملية تحريف للنص الأصل أو نقله بصورة لا تبقي منه لا الاسم ولا الرسم. فالناظر في كتاب Impostures لا يجد في لغة المقامة سجعاً ولا يجد المظاهر البلاغية التي أقام عليها الحريري نصيباً لا يستهان به من مقاماته، بل إنه لا يجد أحيانا حتى أسماء المقامات التي خلّدت حواضر البلاد الإسلامية مثل صنعاء وحلوان ودمشق وميفارقين وغيرها إلا في ما ندر فالمقامة الصناعية صارت " Ever The Twain Shall Meet " وهي اقتباس من نص شعري يعدّ من عيون الشعر الإنجليزي للشاعر روتيارد كيبلينج "Rutyard Kipling" بعنوان The Ballad of East and West وهو نص بعيد شكلا ومضمونا عن هذه المقامة استوحى منه المترجم تلك الجملة الشهيرة التي تعني هيهات أن يلتقي الشرق والغرب ليقبلها فتصير على معنى أنهما سيلتقيان دائما تعبيرا عن ديمومة العلاقة في مغامرات البطلين الراوي الحارث بن همام والمكدي أبي زيد السروجي وتحولها إلى إستراتيجية سردية في المقامة. والشأن في هذه المقامة لا يختلف عن باقي المقامات إلا في حالات نادرة حيث نجد المقامة الرابعة للحريري وهي الموسومة بالدمياطية توسم في ترجمة كوبرسون ب Euphus`Damietta وفيها إحالة على مدينتين دمياط في مصر وأفيسوس المدينة التاريخية غرب الأناضول، والمقامة الحلبية توسم في الترجمة الإنجليزية ب "What Is The Question?" حملا للعنوان على الثيمة الأغلب في هذه المقامة وهي المسألة أو الاختبار والأمثلة من هذا القبيل كثيرة جدا.

فلئن كانت منهجية المترجم أن يقتنص من كل مقامة سمة غالبية تكون مفتاحاً للترجمة، فهي منهجية مثالية لمن رام أن يحلل النص ويؤوّله لكنها تبقى غير كافية لأنها تغيب مرتكزا هاما من مرتكزات المقامة وهو العنوان الذي يربطها كل مرة بخارطة العالم الإسلامي من المغرب إلى تبريز، في نوع من الاحتفاء بالثقافة التي ازدهرت في أكنافها اللغة العربية وأزهرت وتثببت الانتماء إليها، فإذا به يتحول في " الترجمة العبر ثقافية" إلى تغريب واضح واستبدال مختلف الرواسم والرموز العربية برموز إنجليزية قلبا وقالبا كمن يحلّ نسقا محل نسق آخر. ماذا تبقى من المقامات الحبرية وما الذي سيجده القارئ غير العربي لهذه الترجمة من خصائص تعرّفه بالأدب العربي؟ تبدو الإجابة بديهية وهي أنه يجد تشكيلة متخيرة من لهجات الإنجليزية ولغاتها وتراثها أكثر مما يجد تراث العربية وروح ثقافتها⁶⁷.

تجاوز مهمة المترجم غاية النقل من لغة إلى لغة أخرى وتحوّل إلى غوص في عمق السجلات اللغوية والخطابات المختلفة، بحثا عما يلائم النص الأصلي، ويخرج مهمة الترجمة من وصم الخيانة إلى وسم الإجابة، بله النجاح والإيهار. غير أن هذه الغاية لا تحجب عنّا كثافة العملية التواصلية الحادثة في صلب الترجمة العربية، حيث بدا النص العربي مستوى واحدا ولغة واحدة بسجعه وتوابعه من محسنات بلاغية وكنائيات وتراكيب بيانية وشوارد وأمثال، في حين اجتمعت في النص الإنجليزي حشود من اللغات لم تكتف بما في الإنجليزية من مستويات لهجية، بل عمدت في بعض المقامات إلى استعمال اللغة اليونانية والفرنسية والرسوم البيانية والمخططات⁶⁸ وغيرها، بحيث تغدو سياسة التجميع وتكثيف المراجعيات، أو بالأحرى سياسة الوفرة والكثرة، حلا مثاليا للعصي عن الترجمة.

— 2-3 رشاقة الإخراج النصي وبراعة "السينوغرافيا":

حافظت المقامات في ترجمة كوبرسون على تفاصيل القصة قدر الإمكان محاولةً الربط بينها وبين نصوص خارجة عنها رأى المترجم أنها تتناسب مع روح النص وقد ذكر ذلك موضحا خطته الترجيمية في المقدمة ومن ضمن أعلام الأدباء الذين استلهمهم "تشوسر" Chaucer و "و"

مالفيل " Melville و" ف وولف " Woolf و "أوستين" Austen وغيرهم. وينسجم هذا إلى حد كبير مع ما أسلفنا الحديث عنه من اعتماد منهجية مخصوصة في الترجمة وتطويع عناوين المقامات حيث لم يؤد مضمون العنوان كما هو بالأصل نسبة إلى المدينة التي شهدت الأحداث واختار - بعد أن رتب المقامات من الأولى إلى المقامة الخمسين - طريقة رشيقة تتمثل هذه الطريقة في اختيار عنوان مناسب يمتح من الأجواء العامة للمقامة ويربطها بالمشارك الأدبي العالمي. فنجد في بعض العناوين إحالة على الكاتب الإنجليزي العالمي " تشارلز ديكنز"⁶⁹ أو غيره من الرموز الأدبية. وتفهم الإحالات على كتاب أمريكي وإنجليز بعضهم عاش في القرن الخامس عشر الميلادي في ضوء تصويره المخصوص في قراءة مقامات الحريري وهو تصوّر حرص على بيان اختلافه عن مفهوم " الأدب العالمي " World literature مستبعدا أن يكون قد تقصّد من وراء ذلك وضع المقامة في إطار مقارنة مع الآداب الغربية وعلى وجه أخص المكتوبة منها بالإنجليزية وموضحا رؤيته وهي عدم البحث عن النصوص الأكثر شهرة ومن هنا يأتي إقصاؤه ل " جون ميلتون " Jhon Milton كونه كاتب ملاحم والحال أن المقامات الحبرية أبعد ما تكون عن هذا النوع الأدبي⁷⁰

وربما مال بنا هذا التصوّر إلى مناقشة اختياره ترجمة المقامات بوسم حاد فيها عن سائر ما اختاره جلّ المترجمين وهو تسميتها ب Imposture بدلا من " seances " أو Maqamet بكل بساطة. وتدور جل المعاني المرتبطة ب imposture بفكرة الشعوذة والتمويه والخداع والتظاهر بغير الحقيقة وهي من ضمن الإستراتيجيات التي يتبعها أبو زيد السروجي لكنها لا تلخص كل الوجوه التي يبدو فيها فهو في المقامات مرة مجادل بارع يقنع جمهوره بالحجة الدامغة وواعظ مؤثر وأديب بليغ، وهو مرة أخرى خبير لغوي وعالم ديني متخصص في أحكام الفرائض وغيرها. وكل هذه الجوانب لا نرى أن تسمية المقامة ب imposture تستوعبها. ولا نعدم اثرا لهذا الاستعمال في الدراسات التي تناولت المقامات الحبرية قبل ترجمة كوبرسون، فالتعبير عن المقامة بأنها ضرب من قصص الاحتيال والتلبيس ورد عند " كاتيا زخاريا" في إحدى دراساتها⁷¹ التي وصفت أبا زيد السروجي بالمحتال والصوفي

(Imposteur et Mystique) كما ذهب " شوكت ثوراوا" كذلك إلى أن الترجمة المناسبة للمقامة العربية هي Imposture. ويستنتج من هذا أن هذه التسمية لم تكن بدعا لكنها لا تعبر عن جملة المضامين والسمات الواسمة للجنس الأدبي، فالمقامة ليست دائما قصة البطل الذي يضع كل مرة قناعا للتمويه يحجب حقيقته، لأننا نجد - عند الهمذاني والحريري وكثير ممن ألفوا بعده- مقامات تخلو من قصص الحيلة والتضليل.

وترفد هذا التمشي جملة من الإجراءات منها ما أورده " كوبرسون" في التصديرات التي تهدف إلى إدخال القارئ في الأجواء العامة لنص المقامة حيث يعتمد إلى شيء من التلخيص لها سيتلو أو يعتمد إلى استعارة أفكار كثيرة فيها إحالات على نصوص من الآداب العالمية في صورة إشارات سريعة أو مجرد ذكر الأفكار العامة أو ما رسخ في ذاكرة المتأدبين وخبرتهم، من مواضع عامة ورموز أدبية وثيمات ومحاور مشتركة. فنجد في تصدير المقامة الثلاثين إشارة مباشرة إلى الكاتبة الإنجليزية الشهيرة " جين أوستين" في سياق مقارنة المقامة الصورية للحريري بأسلوب الرواية التي نشرت بعد وفاتها وهي "Northanger Abbey"، وذلك لما لمسه من تقارب في العوالم بين النصين. وهكذا تبدو ترجمة كوبرسون ترجمة مثقفة أو بالأحرى ترجمة عالمية une traduction savante، تفتح أفق النص العربي على نصوص الأدب العالمي وتموضعها، أي المقامات، في سياقه.

تشكل هذه المقدمات التصديرية ما يشبه الكورا السيمائية Chora حول النص، نص كل مقامة يلحمه المترجم بالخطاب المناسب له في الإنجليزية، وبهذا يكون جهده محاولة تتجذر في بلاغة عابرة للغات: العربية أولا واللغة المنقول إليها ثانيا. وهذه الترجمة كما سلف، تشبه الترجمة التحليلية أو الأدبية التي لا تكفي بجهد الاستبدال والتحوير والمعادلة، وإنما تضيف إلى ذلك نوعا من التوطين الأدبي. ونلمس من المترجم اجتهادا أكبر بدا في تقديم الترجمة أحيانا في صورة تمسرح النص المقامي إذ نجد الأبيات التي يلقاها أبو زيد السروجي توضع أحيانا على لسان الكورس، كما لو أن المقامة مشهد أدائي. وفي هذا اجتهاد من المترجم في إخراج جوانب التعدد الأجناسي في النص العربي، أو عناية بإخراجه في صورة تستجيب

لتطلعات القارئ الأجنبي وتقرب النص المنقول من ذائقة القارئ العالمي. ومن ذلك ما نجده في المقامة التاسعة للحريري وهي المقامة الإسكندرية التي صار عنوانها في ترجمة " كوبرسون " *Stringing Her Along* تماشياً مع موضوعها الذي يقدم خطاب زوجين اختصما لدى القاضي يعرض كل منهما حجته ويتلو عريضته فاستغل المترجم هذه الصيغة التخاطبية وبنى المقامة على شكل أوبرالي فيه مشاهد تمثيلية وغنائية شبيهة ب السيناريو يستعرض فيه في البداية الممثلين الذين سيؤدون مختلف الأناشيد ومن ثم يفتتح المشهد الأول بالإشارة إلى ظهور الحارث بن همام على الركن وانخراطه في ما يشبه الغنائية المطولة يصف فيها حاله وتطوافه بين البلدان .⁷² يسدل الستار إثر هذا المشهد الأول ويظهر مجلس القضاء وهنا يجلس الحارث بين الحضور وتدخل فجأة امرأة تجر وراءها طفلاً ويفهم من خطابها أنها المدعية على أبي زيد. تسرد المدعية قصتها منشدة أبياتا في الشكوى وهوان الحال تلقى صدى لدى هيئة المحكمة التي ترد عليها في خطاب لا يقل غنائية عن خطابها. يستثار أبوزيد بسبب هذا وينبri في الردّ مستدعيا النبرة ذاتها التي بدت في أصوات المنشدين السابقين وتستمر المقامة في مناقلة الخطاب بين هيئة المحكمة والأطراف المتنازعة. وقد أشار " كوبرسون " في المقدمة إلى استلهاهم " الكانتاتا الدرامية " *"cantate"* ل " آرثر سوليفان " و غيلبرت " بعنوان " *Trial by Jury* " التي نظمت في 1875. والكانتاتا هي ضرب من الدراما الغنائية التي توظف الأناشيد واللحون في إطار سردية تتضمن غالباً قضية درامية.

ويعزى هذا التصرف إلى ملاحظة التشابه القوي بين المقامة الإسكندرية والأوبريت الغنائية في العوالم الأدبية وطبيعة الثيمات التي تمزج الدرامي بالكوميدي مما حدا بالمترجم إلى استدعاء عمل فني استلهم منه الأجواء التي صبّ فيها قالب المقامة. ولعلّ الأمر هنا تجاوز مجرد الترجمة الشارحة لأنه صار بمثابة سياحة أدبية تنقّب عن النصوص حتى القصي منها وتتخذ مرجعية ملائمة للشروع في عملية الترجمة التي لم تعد بحثاً عن التوافقات الأكثر ملاءمة بل صارت تصديراً للثقافة الأدبية العالية حتى تكون دعامة للفعل الترجمي وتجويداً له. فلا تقتصر الغاية من استدعاء النصوص من الأدبين الإنجليزي والأمريكي على تطعيم

النص باقتباسات وجمل بل تتجاوز ذلك لتعمل على خلق المناخات الأدبية التي تتخلق داخلها الترجمة فتكون حوارا حقيقيا بين النصوص الأدبية، حوارا على مستوى المشترك بين الآداب، هذا الجوهر الذي قد يكون سابقا لعملية الكتابة نفسها، في منطقة قريبة مما تحدث عنه " فالتر بنيامين".

وعلاوة على هذا عملت ترجمة " كوبرسون" للمقامة الإسكندرية على تقديم النص في شكل مسرحي فاستخرجت من الأصل العربي الخصائص التي يمكن أن تشتغل بصورة مشيرات قابلة للسيناريو المسرحي مثل نظام الأحداث في النص وغنائية الخطاب والصيغة المشهدة ووفرة الشخوص بالقياس إلى باقي المقامات. ويدخل هذا التركيب لنص المقامة الإسكندرية في مفهوم السينوغرافيا Scenography التي يمكن أن تختصر في معنى الطريقة في إخراج المحتوى وتنظيمه على هيئة ما أو بالأحرى تنضيد مكونات المحتوى لتكون قابلة للتقديم في شكل مسرحي أو درامي، وهو ما نلاحظه في عدد غير قليل من المقامات. ولئن أكدت هذه الترجمة رؤى الكثير من الدارسين ممن وجدوا في المقامات نزعة مسرحية أو شبهها بالقصة القصيرة فإنها تستقر دليلا على تصرف المترجم في النص وتقديمه بصورة تتناغم مع بعض المتطلبات الأدبية للنص المكتوب باللغة الإنجليزية وبعض شروط التلقي فهي تراعي القارئ غير العربي الذي ثقّف ذائقته عبر نصوص شكسبير وإليوت وفيرجينيا وولف وغيرهم.

ولا نعدم مع ذلك، بعض الفائدة في هذه الطريقة، فهي تخرج كل إمكانات النص وطاقاته وتبين أن النص العربي مهما تجذّر في الثقافة العربية يظل قابلا لأن يقدم في إطار يخرج الأصول المشتركة بين كل الآداب وبهذا يكشف عن آثار النفس الدرامي والنفس الغنائي والكوميدي والتمثيلي وغير ذلك من آثار الأنماط الأجناسية التي قد تكون موجودة في معنى معدومة داخل المقامة. إن استعانة " كوبرسون" في ترجمة كل مقامة بها نسميه "استدعاء النمط المشاكل"⁷³ لهو إجراء أدبي يرتفع بالترجمة من الانتقال داخل اللغات إلى تغذية النص الهدف بكل الفصائل النصية القريبة منه بما يجذّره داخل النسق الأدبي فتؤول المقامة بذلك

إلى مجمع علامات أدبية غير أن هذه العلامات التي كانت شبكة إحدائياتها راسخة داخل الثقافة العربية، أضحت مع "كوبرسون" شبكة ممتدة في الثقافة الناطقة باللسان الإنجليزي. يحيلنا هذا الاستنتاج إلى قضية كنا ناقشناها في المبحث السابق وهي دور المترجم وأثره في النص ولئن وصفناه حينها بـ "المهندس" الذي ركب كل العناصر وأدمجها بالمقامة العربية في نسختها الناطقة بالإنجليزية، فإننا تستعين هنا بمناقشة "لورنس فينوتي"⁷⁴ لهذه القضية ضمن مفهوم معاصر هو ثنائية الظهور والاحتجاب *Visibility / Invisibility* بالنسبة إلى المترجم حيث انحرف الطرح النظري الخاص بالأمانة في الترجمة عن أطره التقليدية مبتعدا عن مفاهيم الأداء الأنسب في نقل النص، إلى ملاحظة مدى حضور المترجم ومدى ما يبذله من جهد لطمس حضوره أو إبرازه.

خاتمة:

تمثل مقامات الحريري معجزة أدبية ولغوية، لم تحير الدارسين فحسب، بل حيرت المترجمين كذلك. ومهما احتمى الباحث بمفهوم "غير القابل للترجمة"، تبقى دراسة الحيل اللغوية والتوافقات التي يخلقها المترجم لإيجاد الطريقة المثالية التي يؤدي بها متضمنات النص الأصلي من النواحي الجمالية واللغوية، أمرا ممكنا، وربما كشفت هذه الدراسة بالنسبة إلى ترجمة "كوبرسون" عن تحول الترجمة الأدبية من مجرد نقل للنص من لغته الأصلية إلى لغة أخرى، إلى عملية بالغة التعقيد تخرج بنا من مفهوم العصي عن الترجمة إلى مفهوم "الكثيف الترجمي" لما فيه من أبعاد ومستويات ومتعاليات ترجمية.

القائمة الببليوغرافية:

- أ- المراجع العربية
- أحمد، هيثم محمود إبراهيم، الاحتفال في مقامات الحريزي العبرية ماجستير في الآداب كلية الآداب ب قنا، قسم اللغات الشرقية، 2011
- ابن الأثير ضياء الدين أبو الفتح، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 2009
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د ت)
- باسنت سوزان ولوفيفر أندريه، بناء الثقافات، ترجمة محمد عناني، مؤسسة هنداوي، 2017،
- بديع، إميل يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية، دار الكتب العلمية، بيروت 1991
- بن عبد العالي عبد السلام، ضيافة الغريب، دار توبقال، الدار البيضاء، 2015،
- بلقرنين عبد القادر، المقاربة التداولية في الدراسات الترجمة: من الفعل الترجمي إلى الفعل التواصل، مجلة جسور المعرفة، المجلد 4، العدد 4، ديسمبر 2018
- بوشريط جوهرة، لوط حمزة، الترجمة والثقافة عند بيتر نبومارك ويوجين نايدا وهانز فيرمير، مجلة كفاية اللغة والأدب، المجلد 2، العدد 2، ديسمبر 2022
- بوكيل أمينة، آليات ترجمة مقامات الحريزي إلى اللغة العبرية، بحث في التغيرات والدلالات، مجلة الترجمة، مختبر الترجمة، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 2، ديسمبر 2015،
- الثعالبي النيسابوري أبو منصور "ثمار القلوب في المضاف والمنسوب"، دار المعارف، القاهرة، دت
- جفال سفيان. فرنسيس ستينقاس مترجماً لمقامات الحريزي إلى الإنجليزية: المترجم الشارح. مقاربات، 6(2) (2020)

- - دريدا جاك، أبراج بابل، ترجمة صبحي دقوري، تقديم إبراهيم محمود، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، 2015
- دبوز شيخ محمد، في نقد نظرية المكافئ الديناميكي ليوجين نيدا ومدى فعاليتها في النص الفكري، المترجم المجلد 18، العدد 2، 2018
- الحربش عدي في ترجمة مقامات الحريري <https://rattibha.com/thread/1274367254810046469> (مسترجع بتاريخ 2025/07/10)
- حسن رجا، اللسانيات التوليدية والترجمة، مجلة الترجمان، المجلد 21، العدد 1، أبريل 2012
- السعدي شكري، تأصيل النص المترجم Translation as Domestication، الفكر اللساني، (تصدر عن مخبر المباحث الدلالية واللسانيات الحاسوبية، كلية الآداب منوبة)، العدد الثالث، أكتوبر 2022
- - الشريشي، أبوعباس أحمد بن عبد المؤمن، شرح مقامات الحريري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (3)، 2006
- شمس طارق أحمد، يوهان يعقوب رايسكه: المستشرق الذي مات شهيدا للأدب العربي، مجلة دراسات استشرافية، العدد 10، السنة الرابعة، شتاء 2017،
- العربيي آسية، تطوّر دراسات الترجمة وانعكاسه على دور المترجم، مجلة اللسانيات، المجلد 24، العدد 2، 2018
- الفريخ إبراهيم، عصي على الترجمة: دراسة مقارنة لمناهج الترجمات الإنجليزية لمقامات الحريري، مجلة العلوم الإنسانية (تصدر عن جامعة حائل، السنة السابعة، العدد 21 المجلد 1، مارس 2024
- كانفور ج. س، نظرية لغوية في الترجمة، معهد الإنماء العربي، ترجمة عيسى العاكوب، خليفة العزابي، محي الدين حميدي، بيروت، 1991
- لوبلان شارل، الترجمة وتاريخها الطبيعي، ترجمة بسام بركة، منصة معنى، 2021
- المنجد صلاح الدين، المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية: دراسات جمعها وشارك فيها صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1978

- مهدي، صباح عبد الكريم، أثر المقامات العربية في الأدب الفارسي، مجلة آداب البصرة، العدد 49، سنة 2009
- موقع مبتدأ، الفائز-بجائزة-زايد-2021-عن-ترجمة-مقامات-الحريري-التزمت-بتنوع-الأساليب <https://www.mobtada.com/culture/1051577/%> (مسترجع بتاريخ 2024/12/25)
- موقع جائزة الشيخ زايد <https://www.zayedaward.ae/ar/previous.editions/winners/michaelcooperson.aspx> (مسترجع بتاريخ 2023/12/25)
- نايدا يوجين، نحو علم للترجمة، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، بغداد 1976

ب-المراجع الأجنبية

- Belloc Hilaire , On Translation, Obolus Press, Jan 6, 2020 - Language Arts & Disciplines s
Hilaire Belloc's Taylorian Lecture on translation, delivered at Oxford University in 1931
- Benjamin Walter, Œuvres Complètes; Tome 1, traduction conjointe Rainer Rochlitz et Pierre Rusch, Gallimard, 2000
- Brzezicka B. (1). Jacques Derrida : intraduisible ou mal traduit ? *Romanica Silesiana*, 12(1).
<https://journals.us.edu.pl/index.php/RS/article/view/7173>
- Cassin Barbara, Les Intraduisibles et leur Traductions, *Transeuropéennes* ; revue Internationale de la pensée critique ; 2014

- Catford J.C, A Linguistic Theory of Translation, An Essay on Applied Linguistics, Oxford University Press, First published 1965, Fifth impression 1978, Walton Street, Oxford OX2, 6DP
- Chenery, Thomas . the Assemblies of Hariri, Vol I : Containing the first twenty-six assemblies, by Thomas Chenery, 1867, XI-540 p. -- Vol II: Containing the last twenty-four assemblies by Dr. F. Steingass prefaced and induced F. F.
- Cooperson Michael Al Hariri . Impostures, Translated by, New York University Press ,2020
- -De Paradis de Venture Jean Michel; Les Séances de Hariri; Almqvist et Wiksell. Stockholm ;1964
- De Sacy Antoine Isaac ; Chrestomathie Arabe ou extraits de divers écrivains arabes tant en prose qu'en vers, a l' usage des élèves de l' école spéciale des langues Orientales vivantes ; Paris, imprimerie impériale ;1806
- Daunou Pierre-Claude-François. Notice historique sur la vie et les ouvrages de M. Caussin de Perceval. In: *Mémoires de l'Institut national de France*, tome 14, 1^e partie, 1845. pp. 165-177. (consulté le 22/06/2025)
www.persee.fr/doc/minf_0398-3609_1845_num_14_1_1831
- Fournier -Guillemette Rosemarie, 2011. « La traductologie : entre littérature et linguistique », *Postures*, Dossier « Interdisciplinarités / Penser la bibliothèque », n°13, En ligne < <http://revuepostures.com/fr/articles/fournier-guillemette-13> > (Consulté le 25/12/2024). D'abord paru dans : *Postures*, Dossier « Interdisciplinarités / Penser la bibliothèque », n°13, p. 81-94.

- Jack Smiley, Scott Russo, Paul Dickson, Hash House Lingo: The Slang of Soda Jerks, Short-Order Cooks, Bartenders, Waitresses, Carhops and Other Denizens of Yesterday's Roadside, Dover publication, Mineola, New York 2012
- -Khawam R. Rene, Le livre des malins; les séances d'un vagabond de génie, éd Phébus; Paris; 1992
- Les séances de Hariri, publie en arabe, avec un commentaire choisi, par M le baron Silvestre De Sacy ; Paris ; imprimerie royale ; 1822
- -Loop, Jan. "Johann Jacob Reiske's Contribution to the Study of Arabic-Islamic Literature." Christian-Muslim Relations, 2019.
- https://www.academia.edu/40683568/Johann_Jacob_Reiskes_Contribution_to_the_Study_of_Arabic_Islamic_Literature (consulté 26/06/2025)
- Mihali, Ciprian (2011). Déconstruction, auto-immunité, précarité. De l'intraduisible politique chez Derrida. Meta : Research in Hermeneutics, Phenomenology, and Practical Philosophy 3 (1):81-97
- Sayoud Souhil, Walter Benjamin : Une philosophie de la traduction ; revue des sciences de l'homme et de la société, vol 2 ; N 4 ; 2013 ;
- Schmider, Christine « La dialectique de l'authenticité chez Walter Benjamin. Enjeux politiques et esthétiques », *Noesis* [En ligne], 22-23 | 2014, mis en ligne le 15 juin 2016, consulté le 04 juin 2025. URL : <http://journals.openedition.org/noesis/1884>; DOI: <https://doi.org/10.4000/noesis.1884>
- Zakharia Katia, Abu Zayd Al Sarougi Imposteur et mystique ; Institut Français d'études de Damas ; 2000
- Venuti Laurence, The Translator's Invisibility, A history of translation, Routledge, second edition, 2008

Wenfeng Yang, Brief Study in Domestication and Foreignization in

- Translation

<https://www.academypublication.com/issues/past/jltr/vol01/01/11.pdf>

(05/07/2025)

الهوامش:

- ¹ - تعرف مقامات الحريري كذلك باسم المقامات الأدبية.
- ² - Les séances de Hariri, publiée en arabe, avec un commentaire choisi, par M le baron Silvestre De Sacy ; Paris ; imprimerie royale ; 1822 ; p 9
- ³ - انظر موقع الجائزة، <https://www.zayedaward.ae/ar/previous.editions/winners/michaelcooperson.aspx>، (مسترجع بتاريخ 2023/12/25)
- ⁴ - موقع مبتدأ، الفائز بجائزة زايد-2021-عن-ترجمة-مقامات-الحريري-التزمت-بتنوع-الأساليب (<https://www.mobtada.com/culture/1051577/%>) (مسترجع بتاريخ 2023/12/25)
- ⁵ - الفريج إبراهيم، عصي على الترجمة: دراسة مقارنة لمناهج الترجمات الإنجليزية لمقامات الحريري، مجلة العلوم الإنسانية (تصدر عن جامعة حائل، السنة السابعة، العدد 21 المجلد 1، مارس 2024، ص 193-203)
- ⁶ - الشريشي، أبوعباس أحمد بن عبد المؤمن، شرح مقامات الحريري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (3)، 2006، ج 1، ص 24
- ⁷ - ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د ت)، ج 4، ص 63
- ⁸ - باسنت سوزان ولوفيفر أندريه، بناء الثقافات، ترجمة محمد عناني، مؤسسة هندواي، 2017، ص 77
- ⁹ - العربي أسية، تطوّر دراسات الترجمة وانعكاسه على دور المترجم، مجلة اللسانيات، المجلد 24، العدد 2، 2018، ص 148-147
- ¹⁰ - كاتفورد ج. س، نظرية لغوية في الترجمة، معهد الإنماء العربي، ترجمة عيسى العاكوب، خليفة العزاوي، محي الدين حميدي، بيروت، 1991
- وينظر الأصل أيضا:
- Catford J.C, A Linguistic Theory of Translation, An Essay on Applied Linguistics, Oxford University Press, First published 1965, Fifth impression 1978, Walton Street, Oxford OX2, 6DP
- ¹¹ - حسن رجاء، اللسانيات التوليدية والترجمة، مجلة الترجمان، المجلد 21، العدد 1، أبريل 2012، ص 14
- ¹² - العربي أسية، تطوّر دراسات الترجمة وانعكاسه على دور المترجم، مجلة اللسانيات، م م، ص 148
- ¹³ - بلقرتين عبد القادر، المقاربة التداولية في الدراسات الترجمة: من الفعل الترجمي إلى الفعل التواصل، مجلة جسور المعرفة، المجلد 4، العدد 4، ديسمبر 2018، ص 185-194

- 14 - من المفيد أن نشير إلى جهد سوزان باسنت وأندريه لوفيفر في التأسيس النظري معتمدين في ذلك نماذج أساسية إليها يمكن إرجاع مختلف أشكال الترجمة وهي نموذج "شلايخر ماخر" ونموذج "هوراس" ونموذج "جيروم"
- 15 - المرجع السابق، ص 150
- 16 - لوبلان شارل، الترجمة وتاريخها الطبيعي، ترجمة بسام بركة، منصة معنى، 2021
- 17 - Mihali, Ciprian (2011). Déconstruction, auto-immunité, précarité. De l'intraduisible politique chez Derrida. *Meta : Research in Hermeneutics, Phenomenology, and Practical Philosophy* 3 (1):81-97.
- 18 - تعبر عنه الجملة الشهيرة لجاك دريدا: Rien n'est jamais intraduisible et rien n'est jamais traduisible
- 19 - Brzezicka B. (1). Jacques Derrida : intraduisible ou mal traduit ? *Romanica Silesiana*, 12(1).
<https://journals.us.edu.pl/index.php/RS/article/view/7173>
- 20 - Cassin Barbara, Les Intraduisibles et leur Traductions, *Transeuropéennes ; revue Internationale de la pensée critique* ; 2014 ; p1-8
- 21 - دريدا جاك، أبراج بابل، ترجمة صبحي دقوري، تقديم إبراهيم محمود، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، 2015
- 22 - Fournier -Guillemette Rosemarie, 2011. « La traductologie : entre littérature et linguistique », *Postures*, Dossier « Interdisciplinarités / Penser la bibliothèque », n°13, En ligne < <http://revuepostures.com/fr/articles/fournier-guillemette-13> > (Consulté le 25/12/2024). D'abord paru dans : *Postures*, Dossier « Interdisciplinarités / Penser la bibliothèque », n°13, p. 81-94.
- 23 - Benjamin Walter, Œuvres Complètes; Tome 1, traduction conjointe Rainer Rochlitz et Pierre Rusch, Gallimard , 2000, p244-262
- 24 - Sayoud Souhil, Walter Benjamin: Une philosophie de la traduction; revue des sciences de l'homme et de la société , vol 2 ; N 4 ; 2013; p 3-23
- 25- Sayoud Souhil, Walter Benjamin: Une philosophie de la traduction, op cit p 10
- 26 Schmider, Christine « La dialectique de l'authenticité chez Walter Benjamin. Enjeux politiques et esthétiques », *Noesis* [En ligne], 22-23 | 2014, mis en ligne le 15 juin 2016, consulté le 04 juin 2025. URL : <http://journals.openedition.org/noesis/1884>; DOI: <https://doi.org/10.4000/noesis.1884>
- 27 - مهدي، صباح عبد الكريم، أثر المقامات العربية في الأدب الفارسي، مجلة آداب البصرة، العدد 49، سنة 2009، ص 46-31
- 28 - أحمد، هيثم محمود إبراهيم، الاحتفال في مقامات الحريري العبرية ماجستير في الآداب كلية الآداب ب قنا، قسم اللغات الشرقية، 2011، ص 35
- 29 - بوكيل أمينة، آليات ترجمة مقامات الحريري إلى اللغة العبرية، بحث في التغيرات والدلالات، مجلة الترجمة، مختبر الترجمة، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 2، ديسمبر 2015، ص 73-85
- 30 - شمس طارق أحمد، يوهان يعقوب رايكه: المستشرق الذي مات شهيدا للأدب العربي، مجلة دراسات استشرافية، العدد 10، السنة الرابعة، شتاء 2017، ص 54

³¹ - Loop, Jan. "Johann Jacob Reiske's Contribution to the Study of Arabic-Islamic Literature."

Christian-Muslim Relations, 2019.

https://www.academia.edu/40683568/Johann_Jacob_Reiskes_Contribution_to_the_Study_of_Arabic_Islamic_Literature (consulté 26/06/2025)

³² - المنجد صلاح الدين، المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية: دراسات جمعها وشارك فيها صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1978، الجزء 1، ص 64

³³ - Daunou Pierre-Claude-François. Notice historique sur la vie et les ouvrages de M. Caussin de Perceval. In: *Mémoires de l'Institut national de France*, tome 14, 1^e partie, 1845. pp. 165-177. (consulté le 22/06/2025)

www.persee.fr/doc/minf_0398-3609_1845_num_14_1_1831

³⁴ - جفال سفيان. فرنسيس ستينقاس مترجماً لمقامات الحريري إلى الإنجليزية: المترجم الشارح. مقاربات، 6(2) (2020)، ص 64-74. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/133016> (مسترجع بتاريخ 2024/01/20)

³⁵ - Chenery, Thomas, the Assemblies of Hariri, Vol I : Containing the first twenty-six assemblies, by Thomas Chenery, 1867, XI-540 p. -- Vol II: Containing the last twenty-four assemblies by Dr. F. Steingass prefaced and induced F. F. Arbuthnot.

³⁶ - Khawam R. Rene, Le livre des malins; les séances d'un vagabond de génie, éd Phébus; Paris; 1992

³⁷ - De Paradis de Venture Jean Michel; Les Séances de Hariri; Almqvist et Wiksell. Stockholm ;1964

³⁸ - De Sacy Antoine Isaac ; Chrestomathie Arabe ou extraits de divers écrivains arabes tant en prose qu'en vers, a l'usage des élèves de l'école spéciale des langues Orientales vivantes ; Paris, imprimerie impériale ;1806

³⁹ -Wenfen Yang, Brief Study in Domestication and Foreignization in Translation -

<https://www.academypublication.com/issues/past/jltr/vol01/01/11.pdf>

⁴⁰ - قدم كوبرسون كذلك تحقيقاً لمقامات الحريري، نشره بعنوان: مقامات أبي زيد السروجي، ونشر ضمن المكتبة العربية التابعة لجامعة نيويورك في أبو ظبي وصدره بمقدمة باللغة الإنجليزية سنة 2020، وفيه إشارة مهمة في التعريف بالمقامات وهي قوله "روايات نثرية مقفاة تسمى المقامات" انظر:

https://www.libraryofarabicliterature.org/ar/books_ar/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D8%A8%D9%8A-%D8%B2%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%88%D8%AC%D9%8A

⁴¹ - الحريري، أبو محمد، القاسم بن علي، مقامات الحريري، مطبعة المعارف، بيروت، ص 164

⁴² - بديع، إميل يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية، دار الكتب العلمية، بيروت 1991، ط (1)، ص 21

⁴³ - Jack Smiley, Scott Russo, Paul Dickson, Hash House Lingo: The Slang of Soda Jerks, Short-Order Cooks, Bartenders, Waitresses, Carhops and Other Denizens of Yesterday's Roadside, Dover publication, Mineola, New York 2012

⁴⁴ - مفهوم يعود إلى Hilaire Belloc، انظر:

Hilaire Belloc, On Translation,

Obolus Press, Jan 6, 2020 - Language Arts & Disciplines s

Hilaire Belloc's Taylorian Lecture on translation, delivered at Oxford University in 1931.

⁴⁵ - السعدي شكري، تأصيل النص المترجم Translation as Domestication، الفكر اللساني، (تصدر عن مخبر

المباحث الدلالية واللسانيات الحاسوبية، كلية الآداب منوبة)، العدد الثالث، أكتوبر 2022، ص 25

⁴⁶ - السعدي شكري، المرجع نفسه وكذلك الصفحة

⁴⁷ - نايدا يوجين، نحو علم للترجمة، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، بغداد 1976، ص

323

⁴⁸ - بوشريط جوهرة، لوط حمزة، الترجمة والثقافة عند بيتر نبومارك ويوجين نايدا وهانز فيرمير، مجلة كفاية اللغة

والأدب، المجلد 2، العدد 2، ديسمبر 2022، ص 45

- بوكيل أمينة، آليات ترجمة مقامات الحريري إلى اللغة العبرية، بحث في التغيرات والدلالات، مجلة الترجمة، مختبر الترجمة،

جامعة باجي مختار، عناية، العدد 2، ديسمبر 2015،

⁴⁹ - دبوز شيخ محمد، في نقد نظرية المكافئ الديناميكي ليوجين نيدا ومدى فعاليتها في النص الفكري، المترجم المجلد 18

، العدد 2، 2018، ص 44-45

⁵⁰ - نايدا يوجين، نحو علم للترجمة، م م، ص 321

⁵¹ - السابق، ص 349

⁵² - السعدي شكري، تأصيل النص المترجم، م م، ص 39

⁵³ - الحريري، أبو محمد، القاسم بن علي، مقامات الحريري، ص 188-189

⁵⁴ - ينظر كتاب "ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" للثعالبي النيسابوري، دار المعارف، القاهرة، دت

⁵⁵ - ابن الأثير ضياء الدين أبو الفتح، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،

المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 2009، ج 2، ص 181-189

⁵⁶ - الحريري، أبو محمد، القاسم بن علي، مقامات الحريري، ص 188-189

⁵⁷ - Al Hariri , Impostures, Translated by Michael Cooperson, New York University Press, p 264-

⁵⁸ - Al Hariri , Impostures, Translated by Michael Cooperson, op cit, p 263-

⁵⁹ - الحريري، أبو محمد، القاسم بن علي، مقامات الحريري، ص 189

⁶⁰ - Al Hariri , Impostures, Translated by Michael Cooperson, op cit, p 226

⁶¹ - Al Hariri , Impostures, Translated by Michael Cooperson, op cit, p 226

⁶² - Al Hariri , Impostures, Translated by Michael Cooperson, op cit, p227

⁶³ - انظر حديث المترجم في لقاء صحفي معه عن صعوبات ترجمة مقامات الحريري

(مسترجع بتاريخ 2024/1-/22) <https://www.albayan.ae/five-senses/culture/2017-03-11-1.2883438>

⁶⁴ - Al Hariri , Impostures, Translated by Michael Cooperson, op cit, p269

⁶⁵ - Al Hariri , Impostures, op cit, p 42

⁶⁶ - بن عبد العالي عبد السلام، ضيافة الغريب، دار توبقال، الدار البيضاء، 2015، ص 13

⁶⁷ - انظر رأي عدي الحريش في ترجمة مقامات الحريري

(مسترجع بتاريخ 2025/07/10) <https://rattibha.com/thread/1274367254810046469>

⁶⁸ - Al Hariri , Impostures, Translated by Michael Cooperson, op cit, p 476 -

⁶⁹ - Al Hariri , Impostures, op cit, p 348

⁷⁰ - Al Hariri , Impostures, op cit, p37-38

⁷¹- Zakharia Katia, Abu Zayd Al Sarougi Imposteur et mystique; Institut Français d'études de Damas; 2000

⁷² - ⁷² - Al Hariri , Impostures, op cit, p152

⁷³ - في المقامة الثامنة عشرة يقول المترجم: "The Long poem is englished in the manner of the "Raven" by

Edgar Allan Poe وفي المقامة السابعة عشرة يقول: the rest of the English imitates the style of the once famouscomic novelist Jerome K.Jerome whose name like abu zayd `s speech is reversible

⁷⁴ - Venuti Laurence, The Translator`s Invisibility, A history of Translation, Routledge, second edition, 2008